زيادة الثقة عند الإمام مسلم في صحيحه – دراسة حديثية

محمد السيد محمود عمر (*)

ملخص الدراسة باللغة العربية:

إن علم الحديث الشريف من أشرف العلوم وأنفعها لصاحبها في دينه ودنياه ,إذ أن حديث رسول الله ﷺ متمم هذا الدين ليكون كامل البيان تام الأركان ولذا فقد تكفل بحفظ القرآن الكريم وحديث أشرف المرسلين قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}[الحِجر:٩].

ومن نتاج هذا المجهود الكبير علم العلل الذي يبحث في أحوال الرجال وكل ما يتصل بهم, وعن الأحاديث وما يعرض لها من وهم أو خلل, وتتبع الراوي وإن كان ثقةً فقد يزيد الثقة كلمةً في الحديث لم تكن عند غيره من الرواة وقد تكون هذه الزيادة مصدراً لكثير من الأحكام الفقهية ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة(زيادة الثقة عند الإمام مسلم في صحيحه ــ دراسة حديثية).

أهداف الدراسة:

أولًا: التعرف على الإمام مسلم(مولده – نشأته – مؤلفاته - وفاته) .

ثانيًا: التعرف على كتاب صحيح مسلم وشروحه والمستخرات عليه.

ثالثًا: تعريف زيادة الثقة وأقسامها وحكمها.

رابعًا: الوقوف علي علاقة زيادة الثقة بغيرها من علوم الحديث.

منهج البحث: قد اتبعت في دراستي في هذا البحث المنهج الاستقرائي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.
- المبحث الأول: الامام مسلم(اسمه - مولده- نشأته- وفاته).
- المبحث الثاني: كتاب صحيح مسلم(اسم الكتاب- شروحه – المستخرجات على الكتاب) .

ثم خاتمة وبها أهم النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات الرئيسية

زيادة ــ ثقة ــ صحيح ــ مسلم

(*) هذا البحث مستل من من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [زيادة الثقة عند الإمام مسلم في صحيحه دراسة حديثية]، وتحت إشراف: وتحت إشراف: أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. معتمد علي أحمد سليمان – كلية الآداب – جامعة أسيوط.

Increasing the confidence of Imam Muslim in his Sahih - a hadith study

Summary:

The knowledge of the noble hadith is one of the most honorable sciences and the most beneficial to its possessor in his religion and world, as the hadith of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, completes this religion to be a complete explanation and complete of its pillars. Therefore, he has undertaken to memorize the Noble Qur'an and the hadith of the most honorable of the messengers. God Almighty said: {Indeed, it is We who have sent down the Reminder, and indeed, it belongs to Him. They will be guardians" [Al-Hijr: 9].

One of the results of this great effort is the science of ills, which researches the conditions of men and everything related to them, and the hadiths and the illusions or defects that appear to them. Following the narrator, even if he is trustworthy, may increase the trustworthy word in the hadith that other narrators did not have, and this increase may be a source of many From the jurisprudential rulings, and from here came this study titled (Increasing confidence according to Imam Muslim in his Sahih - Hadith study).

Study objectives:

First: Getting to know Imam Muslim (his birth - upbringing - his writings - his death) .

A Second: Getting to know the book Sahih Muslim, its explanations, and the inscriptions on it.

Third: Definition of increasing trust, its divisions, and its ruling.

Fourth: Understanding the relationship between increasing confidence and other sciences of hadith

Research Methodology: In my study of this research, I followed the inductive method.

The nature of the research required that it include an introduction, two sections, a conclusion, and a list of sources

and references as follows:

- Introduction: It includes the importance of the topic, the study methodology, and the research plan.
- The first topic: Imam Muslim (his name - birth - upbringing - death).
- The second section: The book Sahih Muslim (name of the book - its explanations - extracts from the book.
  Then a conclusion containing the most important results, then a list of sources and references.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمدٍ صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن علم الحديث الشريف من أشرف العلوم وأنفعها لصاحبها في دينه ودنياه ,إذ أن حديث رسول الله ﷺ متمم هذا الدين ليكون كامل البيان تام الأركان ولذا فقد تكفل بحفظ القرآن الكريم وحديث أشرف المرسلين قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}[الحِجر:٩]. ومن نتاج هذا المجهود الكبير علم العلل الذي يبحث في أحوال الرجال وكل ما يتصل بهم, وعن الأحاديث وما يعرض لها من وهم أو خلل, وتتبع الراوي وإن كان ثقة فقد يزيد الثقة كلمة في الحديث لم تكن عند غيره من الرواة وقد تكون هذه الزيادة مصدراً لكثير من الأحكام الفقيه ومن هنا اخترت موضوع دراستي(**زيادة الثقة عند الإمام مسلم في صحيحه ــ دراسة حديثية).**

أهمية الموضوع :

- وترجع أهمية الموضوع إلى أهمية صحيح مسلم فهو من أجل الكتب المؤلفة في السنة النبوية.
- أهمية هذا القسم من علوم الحديث فهو يرجح بين الأدلة الشرعية.
- التعرف على زيادة الثقة وعلاقتها بغيرها من علوم الحديث.
- زيادة الثقة تعد من أهم علوم الحديث وأدقها لما لها من أهمية في التصحيح والتعليل.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية :

- التعرف على منهج الإمام مسلم في زيادة الثقة.
- تعريف زيادة الثقة وأحكامها وأقسامها وتعلقها بالمتن والسند وعلاقتها بالحديث المدرج والشاذ والموقوف والمرفوع .
- تنمية مهارات الباحث في معرفة علل الحديث ودراسة الأسانيد والمتون.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة علي الأسئلة الآتية:

- من هو الإمام مسلم؟ وما اسم كتابه الصحيح؟ وهل لكتابه شروح؟
- ما زيادة الثقة ؟ وما أحكامها ؟ وما أقسامها ؟ وما علاقتها بالحديث المدرج والشاذ ؟

الدراسات السابقة

وهي أطروحة (دكتوراه) بعنوان : " زيادة الثقة عند الإمام الترمذي دراسة نظرية تطبيقية من خلال كتابة الجامع"

للباحث / فريز عبد الله حسن نجم . جامعة أم درمان الإسلامية – كلية أصول الدين– السودان . إشراف د/ محمد عوض الكريم .بتاريخ نشر ٢٠١١م .

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج العلمي الاستقرائي والتحليلي.

وقد اقتضت خطة البحث أن تحتوي الرسالة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة, وفهارس.

المقدمة: وبينت فيها أهمية البحث ، وأهداف البحث, وتساؤلات البحث والدراسات السابقة, ومنهج في البحث .

المبحث الأول: تعريف بالإمام مسلم وكتابه الصحيح ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: تعريف بالإمام مسلم: اسمه, نسبه, نشأته, مهنته, شيوخه, تلاميذه, مؤلفاته, وفاته.

المطلب الثاني: كتاب صحيح مسلم: اسمه, سبب تصنيفه, ثناء العلماء عليه شروحه, المستخرجات عليه.

المبحث الثاني: تعريف زيادة الثقة وأقسامها, وعلاقة زيادة الثقة بغيرها من علوم الحديث.

الخاتمة: وبها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث.

قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله العون والتوفيق إنه قريبٌ مجيبٌ.

أولًا: الإمام مسلم اسمه ونسبه

اســـــمه:

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القُشَيْرِيُّ، النيسابوري، صاحب (الصحيح)، فلعله مِن موالي قُشَير.(١)

نـسبـــه:

ينسب الإمام مسلم إلى قبيلة قُشَير وهي: قبيلةٌ عربيةٌ كبيرةٌ يُنسَبُ إليها كثيرٌ من العلماء, قال السمعاني: القُشَيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بنى قُشَير(٢). وهي بطن من بطون العرب نسبةً إلى قُشَير بن بنو قُشَير - بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية، وهم بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة(٣). قال النووي في تعريفه للإمام مسلم: القُشَيريُ نسبًا النيسابوري وطنًا عربي صليبةً(٤).

مولـده: اختلف العلماء في تحديد سنة ولادته على الرغم من اتفاقهم على سنة وفاته فمنهم من قال:

- أنَّ مولده سنة ست ومائتين, قال به الحاكم روايةً عن ابن الأخرم وتابعهما ابن الصلاح, قال ابن الصلاح: مات مسلم رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وهذا مشهورٌ لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرًا ما اختلف العلماء فيه فذكر الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ في كتاب المزكين لرواة الأخبار أنه سمع أبا عبد الله ابن الأخرم الحافظ يقول: "توفى مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم الأحد ودُفِنَ يوم الاثنين لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمسٍ وخمسين سنةً وهذا يتضمن أنَّ مولده كان في سنة ستٍ ومائتين والله أعلم"(٥). وكذا نقل ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء(٥٥٧/١٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) القاهرة : دار الحديث,١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

(٢) الأنساب(٤٢٣/١٠,٤٢٤), عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ). الطبعة: الأولى. المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

(٣) جمهرة أنساب العرب(٢٩٠/١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ). الطبعة: الأولى. تحقيق: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٣/١٤٠٣.,نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(٣٩٩/١) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ). الطبعة: الثانية. المحقق: إبراهيم الإبياري. بيروت: دار الكتاب اللبنانين، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

(٤) المنهاج(١٠/١) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). الطبعة: الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٣٩٢ه.

(٥) صيانة صحيح مسلم(٦٢/١) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط

خلكان في كتابه وفيات الأعيان عن كتاب (علماء الأمصار) لأبي عبد الله النيسابوري الحاكم: "أن مسلمًا توفي بنيسابور لخمسٍ بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمسةٍ وخمسين سنةً ثم قال: فتكون ولادته في سنة ستٍ ومائتين"[١].

- وقيل مولده سنة أربع ومائتين قاله المزي في تهذيب الكمال[٢], والذهبي في تذكرة الحفاظ[٣], وابن حجر في تهذيب التهذيب[٤].

وقال ابن كثير: "وكان مولده في السنة التي توفى فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين وعمره سبعًا وخمسين سنة رحمه الله تعالى"[٥].

فالخلاف بين التاريخين قريبٌ ولعل ما ذهب إليه ابن الصلاح في تحديد تاريخ ميلاد الإمام مسلم هو الأرجح. ومهما كان تباين الآراء في عام ولادته إلا أن الأقوال اتفقت أنه ولد بعد المئتين أي عاش في عصر كبار العلماء والنقاد من أمثال يحيى بن معين, وأحمد بن حنبل, والبخاري, وغيرهم .

نشأته

نشأ الإمام مسلم في نيسابور وهي معروفةٌ بنشاط الحركة العلمية بها وقد كان لأسرة الإمام مسلم نصيبٌ من ذلك فنشأ في أسرة شغوفةٌ بالعلم فكان أبوه معلمًا ومربيًا قال شيخ مسلم محمد بن عبد الوهاب الفراء: "وكان أبوه الحجاج من المشيخة".[٦] ولا شك أن ذلك كان له أثره على الإمام مسلم. ورغم كثرة المصادر

والسقط, عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه. تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

(١) وفيات الأعيان(١٩٥/٥) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر .

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٥٠٧/٢٧). يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) . الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة,١٤٠٠ ه-١٩٨٠م.

(٣) تذكرة الحفاظ(١٢٥/٢) . تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان). أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) . الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي . الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

(٤) تهذيب التهذيب(١٢٧/١٠), أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ .

(٥) البداية والنهاية(٣٥,٣٤/١١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). الناشر: دار الفكر, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

(٦) تهذيب التهذيب(١٢٧/١٠).

التي ترجمت للإمام مسلم لكن لم تتوفر معلومات تفصيليه عن أسرته إلا ما ورد عن بعض شيوخه وتلاميذه من خلال وصفه, فقد تزوج الإمام مسلم ببنت عبد الواحد الصفار قال أحمد بن سلمة: بكَّرتُ يومًا على عبد الرحمن بن بشر في تزويج أخت امرأة مسلم بن الحجاج، فرأيته في المسجد، فقال: ما بَكَّر بك اليوم؟ قلت: عبد الواحد الصفار سألني أن أجيئك لتزوج ابنته فقال: ما حضرت تزويجا قط.(١) ولم ينجب منها ذكورًا بل كانت ذريته بنات فقط قال الحاكم: وأما البخاري, ومسلم فإنهما لم يُعَقِّبَا ذَكَرًا(٢).وقال: رأيت من أعقابه من جهة البنات في داره(٣).فكانت أسرته تتكون من زوجته وبناته.

مهنته

كان الإمام مسلم صاحب تجارة فقد كان بَزَّازًا(٤), قال تلميذه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرًا وكان بَزَّازًا(٥). وقد استقطع لتجارته مكانًا في نواحي نيسابور قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ مَتْجَر مُسْلِم خَان مَحْمِش، وَمعَاشه مِنْ ضيَاعه بِأُستُوَا(٦).(٧) فكان ــ رحمه الله ــ بجانب طلبه للعلم للعلم كان ماهراً في التجارة يأكل من عمله ويعول أسرته.

(١) سير أعلام النبلاء(٥٠/١٠).
(٢) معرفة علوم الحديث(٥١/١),أبو عبد الله الحاكم, محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). الطبعة: الثانية. تحقيق: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م..
(٣) سير أعلام النبلاء(٥٠/١٢).
(٤) بزازًا: بائع ثياب, قال الخليل بن أحمد:البَزُّ: ضَرْبٌ من الثِّياب. والبِزازةُ: حرفة البزّاز. العين: باب الزاي والباء:(٣٥٣/٧).
(٥) تهذيب التهذيب(١٢٧/١٠).
(٦) أُسْتُوَا: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثنّاة، وواو، وألف: كورة من نواحي نيسابور، معناه معناه بلسانهم المضحاة والمشرقة. معجم البلدان(١٧٥/١).
(٧) سير أعلام النبلاء(٥٧٠/١٢).

شيوخه:

إن الناظر في حياة الإمام مسلم العلمية يجد أنه ارتحل في طلب العلم إلى بلدانٍ مختلفةٍ وتلقى العلم في بيئاتٍ شتى كالشام, ومصر, والري, والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية ولذلك كثر شيوخه الذين أخذ عنه العلم فقد ذكر منهم المزي ما يربو على مائتي شيخ[١] وكذا الذهبي[٢] وذكرهم مرتبين على المعجم, منهم:

١. أحمد بن حنبل هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، روى عن إبراهيم بن سعد وهشيم وخالد بن الحارث وابن علية[٣] "وُلِد فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ ورُبي يتيمًا[٤]. قال أبو حاتم: هو إمام وهو حجة. مات يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربعين ومائتين(ت٢٤٠ه).[٥]

٢. إبراهيم بن خالد اليشكري هو: "إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي, ويقال كنيته أبو عبد الله وأبو ثور لقب". [٦] "رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ فِي مُقَدِّمَةِ كتابه. أفرده بعضهم عَن أبي ثور، وقيل: إنه هو".[٧] قال ابن حبان: كانَ أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلًا وديانة وَخيرًا مِمَّن صنف الْكتب وَفرع على السّنَن وذب عَن حريمها وقمع مخالفيها.[٨] قال الخطيب البغدادي: كَانَ أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأئمة الأعلام فِي الدين، وله كتب مصنفة فِي الأحكام جمع فِيهَا بين الحَدِيث وَالفقه. مات أَبُو ثور إِبْرَاهِيم بْن خالد ببغداد سنة أربعين ومائتين.[٩]

٣. إسحاق بن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه روى عن ابن المبارك وجرير. وُلِد فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ.[١٠] وقال أبو

---

(١) تهذيب الكمال(٥٠٤/٢٧)

(٢) سير أعلام النبلاء(٥٥٨/١٢).

(٣) الجرح والتعديل(٦٨,٧٢/٢). أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ,دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

(٤) سير أعلام النبلاء(١٧٩/١١).

(٥) تهذيب التهذيب(٧٥/١).

(٦) تهذيب التهذيب(١١٨/١).

(٧) تهذيب الكمال(٨٣/٢).

(٨) الثقات لابن حبان(٧٤/٨). محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.

(٩) تاريخ بغداد(٦٣/٦).

(١٠) سير أعلام النبلاء(٣٥٩/١١).

حاتم: إسحاق بن راهويه إمام من أئمة المسلمين.[١] مات ليلة النصف من شعبان سنة "٢٣٨" وهو ابن "٧٧" سنة.[٢]

فهؤلاء بعض شيوخه الذين أخرج عنهم في صحيحه وقد كان له شيوخ آخرين لم يخرج عنهم في صحيحه كعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي [٣]. ومنهم البخاري فهو من شيوخ مسلم الذين تأثر بهم ودافع عنهم, قال ابن الصلاح: وكان مسلم مع حذقه ومشاركته له في كثيرٍ من شيوخه أحد المستفيدين منه والمقرين له بالأستاذية.[٤] ومنهم محمد بن عبد الوهاب الفراء "روى عن مسلم وهو من شيوخه ولكن لم يخرج عنه في صحيحه" [٥].

تلاميذه

للإمام مسلم تلاميذ كُثُر رووا عنه ذكرهم المزي في تهذيب الكمال[٦], والذهبي في في سير الأعلام[٧], وابن حجر في تهذيب التهذيب[٨] وغيرهم, منهم:

١. أبو عوانة الإسفراييني هو أحد رواة الحديث، واسمه أبو عوانة, يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يزيد النيسابوري ثم الإسفرايني، الحافظ، صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ين الحجاج.[٩] كان مَوْلِدُهُ بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.[١٠] سَمِعَ: محمد بْن يحيى، ومسلم بْن الحَجّاج، ويونس بْن عَبْد الأعلى، وعُمَر بْن شَبَّة وخلقًا سواهم.[١١] توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.[١٢]

٢. أحمد بن سلمة بن عبد الله, أَبُو الفضل البزّار المعدّل النيسابوري: قال الخطيب البغدادي: "أحد الحفاظ المتقنين وافق مُسْلِم بْن الحجاج فِي رحلته إِلَى قتيبة بْن سَعِيد، وَفِي رحلته الثانية إِلَى البصرة. وقد رافق مسلم في

---

(١) الجرح والتعديل(٢٠٩/٢).
(٢) تهذيب التهذيب(٢١٨/١).
(٣) سير أعلام النبلاء(٥٦١/١٢).
(٤) صيانة صحيح مسلم(٦٧/١).
(٥) سير أعلام النبلاء(٥٦٢/١٢).
(٦) تهذيب الكمال(٥٠٥/٢٧).
(٧) سير أعلام النبلاء(٥٦٢/١٢).
(٨) تهذيب التهذيب(١٢٦/١٠).
(٩) وفيات الأعيان(٣٩٣/٦).
(١٠) سير أعلام النبلاء(٢٥٦/١١).
(١١) تاريخ الإسلام(٣١٥/٧).
(١٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٩٤/١). محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ).تحقيق: كمال يوسف الحوت. الطبعة: الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتب العلمية١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

رحلاته العلمية فرافقه في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة, وله مستخرج كهيئة صحيح مسلم.[١] مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.[٢]

٣. محمد بن عيسى بن سورة, أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيّ الضرير: الإمام الحافظ صاحب الجامع المعروف بسنن الترمذي, كان ضريرًا وقد "اخْتُلِفَ فِيْهِ، فَقِيْلَ: وُلِدَ أَعْمَى، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ أَضَرَّ فِي كِبَرِهِ، بَعْدَ رِحْلَتِهِ وَكِتَابَتِهِ العِلْمَ".[٣]

ثناء العلماء عليه

بلغ مسلم منزلةً عظيمةً بين علماء عصره فكان موضع تقدير من شيوخه وتلاميذه فقد نظر إسحاق بن منصور إلى مسلم، فقال: لن نُعدَمَ الخير ما أبقاك الله للمسلمين[٤].

وقال بندار: الحفاظ أربعةٌ، أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل والدارمي ومسلم.[٥]

وقال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيرًا.[٦] وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.[٧]

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالري وكان ثقةً من الحفاظ له معرفة بالحديث.[٨]

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ(الأخرم): إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج وإبراهيم بن أبي طالب رحمهم الله.[٩]

مؤلفاته

ولمسلم مؤلفات كثيرة غير الصحيح في الحديث وفي العلل ذكرها الذهبي في السير[١٠]: منها المطبوع ومنها المفقود:

---

(١) تذكرة الحفاظ(٢٥٦/٢). أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) . تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي . الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م . الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) طبقات الحفاظ(٢٨٣/١).

(٣) سير أعلام النبلاء(٢٧٠/١٣).

(٤) صيانة صحيح مسلم(٦٢/١).

(٥) تهذيب التهذيب(١٢٨/١٠).

(٦) تهذيب التهذيب(١٢٧/١٠).

(٧) تاريخ بغداد(١٠٢/١٣).

(٨) الجرح والتعديل(١٨٢/٨).

(٩) تاريخ نيسابور(٤٠/١).

(١٠) سير أعلام النبلاء(٥٧٩/١٢).

المطبوع منها:

١. **التمييز.** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي. عدد الأجزاء: ١.الناشر: السعودية ـــ المربع, مكتبة الكوثر, الطبعة: الثالثة، ١٤١٠ه.

٢. **الطبقات.** قدم له وعلق عليه وصنع فهارسه: أبو عبيدة مشهور بن محمود بن حسن بن سليمان. الناشر: المملكة العربية السعودية: الرياض ـــ دار الهجرة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولي ١٤١١ه ـــــ ١٩٩١م.

٣. **الكنى والأسماء.** المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الناشر: المملكة العربية السعودية, المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤. **المنفردات والوحدان.** المحقق: د عبد الغفار سليمان البنداري - السعيد بن بسيوني زغلول. الناشر: لبنان ـــــ بيروت دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥ـــ **رِجَالُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبيْر وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِم** .تحقيق: الأستاذة سكينة الشهابي, نُشر ضمن: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد الرابع والخمسون بتاريخ: صفر ١٣٩٩ ه.

المؤلفات غير المطبوعة

١. أفراد الشاميين.
٢. الأقران.
٣. الانتفاع بأُهب السباع.
٤. أولاد الصحابة.
٥. تسمية شيوخ مالك وسفيان . وغيرها.

وفاتـــه

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، ومقبرته في رأس ميدان زياد بنيسابور[١].

(١) تاريخ نيسابور(٣٤/١).

ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم

وهو كتاب عنى فيه صاحبه بجمع الأحاديث الصحيحة وإن لم يستوعبها وقد جمع أحاديثه أثناء رحلاته العلمية وقد استغرق في جمعه خمسَ عشرةَ سنةً أو أكثر وهو حريٌّ أن يكون ثاني كتابين هما أصح الكتب بعد كتاب الله كما قال النووي[١] فقد تحرى مسلم في أحاديثه فلم يضع فيه حديثًا إلا بحجةٍ قال مسلم: ما وضعت في هذا (المسند) شَيْئاً إلا بحجةٍ، ولا أَسقطت شيئاً منه إلا بحجةٍ[٢]. وقد انتقاه الإمام مسلم من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة قال مسلم بن الحجاج: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.[٣]

اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه

اسم الكتاب: لم يرد نصٌ عن الإمام مسلم يصرح فيه باسم صحيحه ولذلك اختلف العلماء في اسم الكتاب على أقوال:

١. **المسند**: هكذا أطلق عليه الإمام مسلم في غير صحيحه كما نقل الذهبي في السير قال مسلم: ما وضعت في هذا (المسند) شَيْئاً إلا بحجة، ولا أسقطت شيئًا منه إلا بحجة.[٤]
٢. **صحيح مسلم أو الصحيح**: وهو أشهر الأسماء، حتى ذكره أكثر العلماء في كتبهم بهذا الاسم كابن الأثير في اللباب[٥], والنووي في تهذيب الأسماء[٦], وابن خلكان في وفيات الأعيان[٧], والذهبي في السير[٨], وابن كثير[٩] وغيرهم وغلبت هذه التسمية وشاعت.
٣. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**: ذكره بهذا الاسم ابن خير الإشبيلي في فهرسته[١٠],

(١) المنهاج(٤١/١).
(٢) سير أعلام النبلاء(٥٧٩/١٢).
(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي(٢٦٥/١).
(٤) سير أعلام النبلاء(٥٧٩/١٢).
(٥) اللباب في تهذيب الأنساب.
(٦) تهذيب الأسماء واللغات(٩٢/٢).
(٧) وفيات الأعيان(١٩٥/٥).
(٨) سير أعلام النبلاء(٥٥٨/١٢).
(٩) البداية والنهاية(٣٣/١١).
(١٠) فهرست ابن خير الإشبيلي(٨٥/١). أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ). الطبعة: الطبعة الأولى. تحقيق: محمد فؤاد منصور. لبنان : دار الكتب العلمية, بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

والتجيبي في برنامجه[١].

سبب تأليف الكتاب

وقد شرع مسلم في تأليف كتابه الصحيح لسببين ذكرهما في مقدمته:

أحدهما: استجابةً لطلب أحد تلاميذه من الإمام مسلم بأن يعرفه جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه فوقع ذلك في نفس الإمام مسلم فهم بتصنيف الكتاب قال مسلم: فأردت، أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر.[٢]

الثاني: اختلاط الحديث الصحيح بالضعيف وعدم التمييز بينهما في عصره وانتشار ذلك بين بين العلماء ناهيك عن العوام مما حَدَى بالإمام مسلم إلى تصنيف كتاب يجمع فيه الصحيح دون غيره قال في مقدمته: "ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها، خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت».[٣]

شرط صحيح مسلم

لم يصرح مسلم في صحيحه أنه وضع شرطًا خاصًا به, إنما اشترط ما اشترطه عامة العلماء في حَدِّ الحديث الصحيح من اتصال السند وعدالة الرواة وغيرها من الشروط قال ابن الصلاح: "شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ ومن العلة وهذا هو حد الحديث الصحيح"[٤].

إنما استنبط العلماء شرط مسلم في صحيح، وشرط البخاري في صحيحه من خلال السبر على كتابيهما قال السخاوي: فاعلم أنه لم يُصَرِّحْ أَحَدٌ من الشيخين بشرطه في كتابه ولا في غيره، كما جزم به غيرُ واحدٍ، منهم النووي، وإنما عُرِفَ بالسبر لكتابيهما، ولذا اختلف الأئمة في ذلك.[٥] وما اشتهر من قولهم شرط البخاري ومسلم في صحيحيهما فهو اختلافهم في الحديث المعنعن لمزيد تحريهما في صحيحهما فاشترط البخاري اللقاء ولو مرة بين الراوي وشيخه, واكتفى مسلم في السند المعنعن بالمعاصرة, قال ابن حجر: "وذلك أن مسلمًا كان مذهبه على ما

(١) برنامج التجيبي(٨٣/١). القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (المتوفى: (المتوفى: ٧٣٠هـ). تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور. تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١ م.

(٢) صحيح مسلم(٣/١).

(٣) نفس المصدر(٨/١).

(٤) صيانة صحيح مسلم(٧٢/١).

(٥) فتح المغيث(٦٦/١). شمس الدين أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). الطبعة: الأولى . تحقيق : علي حسين علي . الناشر: مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

صرح به في مقدمة صحيحه وبالغ في الرد على من خالفه أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعن ومن عنعن عنه وأن لم يثبت اجتماعهما إلا أن كان المعنعن مدلسًا والبخاري لا يحمل ذلك على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرةً".[١]

ثناء العلماء على صحيح مسلم

وقد حظي صحيح مسلم بثناء العلماء عليه قديمًا وحديثًا وتلقته الأمة بالقبول وأصبح ثاني أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى كما قال النووي في التقريب[٢].

وقد أفاض العلماء في الثناء على الكتاب قال مسلم: لو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة، فمدارهم على هذا المسند.[٣]

وقال أبو علي النَّيْسَابُوْرِي الحافظ: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم.[٤]

وقال مسلمة بن القاسم القرطبي: مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ثقةٌ من أئمة المحدثين له كتاب في الصحيح، لم يضع أحدٌ مثله.[٥]

وقال الذهبي: وهو كِتَابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه.[٦]

وقال ابن حجر: حصل لمسلم في كتابه حظٌ عظيمٌ مفرطٌ لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى. فسبحان المعطي الوهاب.[٧]

لالا ٧ر٦

شروح صحيح مسلم

اعتنى به كثير من العلماء فصنفوا في شرحه كتبًا منها:

١. شرح صحيح مسلم, لمحمد بن إسماعيل الأصفهاني(ت٥٢٠ه).[٨]
٢. شرح صحيح مسلم, لأبي نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله(ت٥٣٢ه).[٩]
٣. المعْلم بفوائد مسلم, لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ). وهو أول شرح وُضِعَ على صحيح الإمام

(١) فتح الباري(١٢/١).
(٢) التقريب والتيسير(٢٦/١).
(٣) سير أعلام النبلاء(٥٧٩/١٢).
(٤) سير أعلام النبلاء(٥٦٦/١٢).
(٥) المعلم بفوائد مسلم(١٨٤/١).
(٦) سير أعلام النبلاء(٥٦٦/١٢).
(٧) تهذيب التهذيب(١٢٧/١٠).
(٨) طبقات الشافعية(٣٣٨/١).
(٩) تذكرة الحفاظ(٥٠/٤).

مسلم.[١]

المستخرجات على صحيح مسلم

عمد جمع من العلماء بتصنيف مستخرجات[٢] على صحيح مسلم منها:

١. المسند الصحيح: لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري(ت٢٨٦ هـ). وهو من معاصري الإمام مسلم ويشاركه في أكثر شيوخه.[٣]
٢. مستخرج أبي الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري البزّار(ت ٢٨٦ ه)-.[٤]
٣. مُخْتَصر الْمسند الصَّحِيح, لأبي عوَانة يعقوب بن إسحاق الإِسْفِرَايِينِيّ(ت٣١٦ه).[٥]

وآخرون غيرهم.

ثالثًا: تعريف زيادة الثقة وأقسامها وحكمها

تعريف زيادة الثقة: عرفه العلماء بتعريفاتٍ عِدَّة منها:

عرفها الحاكم النيسابوري بقوله: زياداتُ ألفاظٍ فقهيةٍ في أحاديث ينفرد بالزيادة راوٍ واحدٍ، وهذا مما يعز وجوده ويقل في أهل الصنعة من يحفظه.[٦]

وعرفها ابن كثير بقوله: إذا تفرد الراوي بزيادةٍ في الحديث عن بقية الرواة عن شيخٍ لهم[٧].

وعرفها الزركشي

تعريف المناوي: زيادة العدل الضابط فيما رواه على غيره من العدول.[٨]

ومما سبق يستخلص أن زيادة الثقة(التعريف المختار): تَفَرُدُ ثقةٍ أو أكثر بزيادةٍ

---

(١) الإمام المازري للتجيبي(٥٩/١). حَسن حُسني (اسم مركب) بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصُّمادحي التجيبي التونسي (المتوفى: ١٣٨٨هـ). تونس.: دار الكتب الشرقية.

(٢) الاستخراج: أن يعمد حافظ إلى صحيح البخاري مثلًا، فيورد أحاديثه حَدِيثًا حَدِيثًا بأسانيد لنفسه، غير ملتزم فيها ثقة الرواة، وإن شذ بعضهم حيث جعله شرطًا، من غير طريق البخاري إلى أن يلتقي معه في شيخه، أو في شيخ شيخه، وهكذا ولو في الصحابي كما صرح به بعضهم. فتح المغيث(٥٧/١).

(٣) سير أعلام النبلاء(٥٧٠/١٢). وترجمته في سير أعلام النبلاء(٤٩٢/١٣).

(٤) صيانة صحيح مسلم(٨٩/١), الأعلام للذركلي(١٣٢/١).

(٥) صيانة صحيح مسلم(٨٩/١), وفيات الأعيان(٣٩٣/٦).

(٦) معرفة علوم الحديث(١٣٠/١).

(٧) الباعث الحثيث لابن كثير(٦١/١). تحقيق: أحمد محمد شاكر . الطبعة: الثانية. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٨) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للمناوي(٤١٠/١). ١اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ). الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م. تحقيق: المرتضي الزين أحمد. الرياض: مكتبة الرشد .

في المتن أو الإسناد أو فيهما جميعًا عما رواه باقي الرواة عن شيخٍ لهم فيما دون الصحابة الكرام.

معاوية الضرير ثم حفص بن غياث"[١].

أقسام زيادة الثقة: تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: زيادة الثقة في السند وهي أن يزيد الثقةُ راويًا أو أكثر في الإسناد وكثيرًا ما يكون اختلاف الرواة في وصل الحديث وإرساله، وكذا في رفعه ووقفه أو زيادة

القسم الثاني: الزيادة في المتن: وهي أن يزيد الثقةُ لفظةً أو جملةً في متن الحديث لا يرويها غيره عن شيخٍ لهم.

حكم زيادة الثقة

من خلال الاستقراء تجد أن أراء العلماء تباينت في الحكم علي زيادة الثقة:

و**الرأي الراجح**: ما اختاره ابن حجر, والعلائي, والبقاعي وهو الترجيح بالقرائن فإن من سابر كتب الحديث يظهر له ذلك جليًا فإنهم لا يحكمون في هذه المسألة بحكم كلي، ولكنهم دائرون فيها مع القرائن، فتارةً يرجحون الوصل، وتارةً الإرسال، وتارةً رواية من زاد، وتارةً رواية من نقص, فليس لها حكمٌ مطردٌ بل تدور مع القرائن بل لكل عالمٍ منهجه في الترجيح حسب القرائن المتوفرة بين يدي الرواية

(١) الجرح والتعديل(٢٤٨/٧).

علاقة زيادة الثقة بغيرها من مباحث الحديث

فزيادة الثقة ليست نوعاً مستقلاً من مسائل مصطلح الحديث، إنما هي متداخلة مع مسائل أخرى، مثل: تعارض الوقف والرفع، وتعارض الوصل والإرسال، وزيادة راوٍ وتعارض الزيادة والنقص في المتن، والشاذ والمنكر، والمزيد في متصل الأسانيد، فإذا تبين أن الراوي كان واهماً لكونه قد أدرج في الحديث ما ليس منه بسبب الاختلاط، أو نقل الحديث بالمعنى، أو غير ذلك من الأسباب فتكون تلك الزيادة معلولة، وقد تُسمَّى روايةً شاذةً، أو منكرةً. ولذلك وجب أن نوضح علاقة زيادة الثقة بهذه المباحث من علوم الحديث.

تعارض الوقف والرفع وتعارض الوصل والإرسال وصورته:

ـــــ أن يروي أحدهم الحديث موقوفًا ويرويه الآخر مرفوعًا.

ـــــ أو يرويه أحدهم موصولًا ويرويه الآخر مرسلًا.

ولتتضح صورته لزم تعريف كل نوع منفردًا:

الحديث الموقوف: ما أسنده الراوي إلى الصحابي ولم يتجاوزهُ.[١]

الحديث المرفوع: "هو ما أُضِيفَ إلى النبي ﷺ خاصةً لا يقع مطلقه على غيره متصلًا كان أو منقطعًا، وقيل هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي ﷺ أو قوله"[٢].

الحديث الموصول(المتصل): "ما سلم إسناده من سقوط فيه، بحيث يكون كلٌ من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه" [٣].

الحديث المرسل: وهو ما سقط من آخره من بعد التابعي أي الحديث الذي حذف منه الصحابي ورفعه تابعي الصحابي إلى المصطفى أي نسبة إليه[٤].

وبالنظر إلى ما سبق تتضح العلاقة بين زيادة الثقة وبين تعارض الوقف والرفع وتعارض الوصل والإرسال, فهي متداخلة تمامًا بل تعتبر هذه المباحث صورتين من صور زيادة الثقة في السند التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث صور:

١. تعارض الوقف والرفع.
٢. تعارض الوصل والإرسال.
٣. زيادة راوٍ.

---

(١) الكفاية في علم الرواية(٢١/١).

(٢) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث(٣٢/١). أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت . الطبعة: الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. الناشر: بيروت ، دار الكتاب العربي.

(٣) نزهة النظر لابن حجر(٢٠٥/١). ١٩٥ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . تحقيق: نور الدين عتر. الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. الناشر: دمشق : مطبعة الصباح.

(٤) اليواقيت والدرر للمناوي(٤٩٨/١).

وفَرَّقَ بعض العلماء بين تعارض الوصل والإرسال وتعارض الوقف والرفع فاعتبر تعارض الوصل والإرسال صورةٌ من زيادة الثقة في السند ولم يعتبر تعارض الوقف والرفع من زيادة الثقة على أن الوصل في السند زيادة من الثقة فتقبل وليس الرفع زيادة في المتن فتكون علة.

قال ابن حجر: وتقرير ذلك أن المتن إنما هو قول النبي - ﷺ - فإذا كان من قول صحابي فليس بمرفوع فصار منافيًا له لأن دونه من قول الصحابي مناف لكونه من كلام النبي - ﷺ - وأما الموصول والمرسل فكل منهما موافق للآخر في كونه من كلام النبي - ﷺ -.[١]

والراجح: ما قال به أكثر العلماء: بأنه لا فرق بين تعارض الوصل والإرسال وتعارض الوقف والرفع مع زيادة الثقة فهما شيءٌ واحدٌ ولذا تجد اختلاف العلماء في الحكم على (تعارض الوصل والإرسال وتعارض الوقف والرفع) هو نفس اختلافهم في الحكم على زيادة الثقة:

- تقديم الإرسال على الوصل والوقف على الرفع(رد زيادة الثقة مطلقًا).[٢]
- تقديم الوصل على الإرسال والرفع على الوقف(قبول الزيادة مطلقًا).[٣]
- تقديم من رواته أكثر.[٤]
- تقديم من رواه الأحفظ.[٥]
- الترجيح بالقرائن.[٦]

علاقة زيادة الثقة بالحديث الشاذ

ولكي تتضح العلاق بينهما يلزم تعريف كلٍ:

زيادة الثقة: تَفرُدُ ثقةٍ أو أكثر بزيادةٍ في المتن أو الإسناد أو فيهما جميعًا عما رواه باقي الرواة عن شيخ لهم فيما دون الصحابة الكرام.[٧]

تعريف الحديث الشاذ

اختلف العلماء في حد الحديث الشاذ: فهو عند الشافعي وجماعة من علماء

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر(٦٩٥/٢). أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . تحقيق : ربيع بن هادي عمير المدخلي . الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. الناشر : المملكة العربية السعودية : المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

(٢) الكفاية في علم الرواية(٤١١/١).

(٣) معرفة علوم الحديث(٧١/١).

(٤) الكفاية في علم الرواية(٤١١/١), تدريب الراوي(٢٥٦/١).

(٥) الكفاية في علم الرواية(٤١١/١).

(٦) النكت على مقدمة ابن الصلاح(٧٤٦/٢).

(٧) التعريف الذي استنبطه الباحث من تعريفات العلماء.

الحجاز: ما روى الثقة مخالفاً رواية الناس لا أن يروي ما لا يروي غيره.[١]
وقال الخليلي: والذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره.[٢]
وعرفه الحاكم النيسابوري: هو الذي ينفرد به الثقة، وليس له متابع[٣].
وقال ابن الصلاح: فإن كان ما انفرد به مخالفًا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذًا مردودًا.[٤]
وعرفه ابن دقيق العيد: هو ما خالف راويه الثقات أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله أن يقبل ما تفرد به.[٥]
وقال السيوطي: والحاصل إن الشاذ المردود هو الفرد المخالف، والفرد الذي ليس في رواته من الثقة، والضبط ما يجبر به تفردهُ.[٦]
من خلال التعريفات السابقة يتضح أن هناك تطابقًا وثيقًا بين الحديث الشاذ وزيادة الثقة من حيث:

- كلاً منهما زيادة.
- قد يكونا في السند وقد يكونا في المتن.
- هناك تطابق بين الزيادة غير المقبولة والحديث الشاذ المخالف من حيث أن كلاً منهما مردود ليس من الحديث ومن حيث السبب حيث وقع وهم من الراوي أو غفلة.
  قال الحريري: إن زيادة الثقة هي قسيم الحديث الشاذ لتماثل الشروط في التفرد والمخالفة[٧].
- التفرد في كليهما بزيادة أو نقصان لفظة أو رفع موقوف أو وصل مرسل.
- التفرد أو مخالفة الثقات في كلٍ لأن الثقة لو خالف مجموع الناس الضعاف اعتبر بحديثه، وحديث هؤلاء الجماعة لا يعتبر به؛ لضعفهم وعدم ارتقاء حديثهم.

ومن ثم يتضح تداخل زيادة الثقة مع الحديث الشاذ فبينهما عموم وخصوص فكل حديثٍ شاذٍ زيادة ثقة وليس العكس. وقد أشار ابن حجر إلى هذه العلاقة الوثيقة بين

---

(١) التقريب والتيسير(٤٠/١).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الباعث الحثيث(٥٧/١).
(٤) مقدمة ابن الصلاح(٧٩/١).
(٥) الاقتراح ص١٩٧. الاقتراح في بيان الاصطلاح. المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ). .الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
(٦) تدريب الراوي(٣٧٢/١).
(٧) ضوابط العدول للحريري ص١١٧

الحديث الشاذ وزيادة الثقة تعليقًا على ابن الصلاح في مبحث تعارض الوصل والإرسال فقال: "وهنا شيء يتعين التنبيه عليه وهو: أنهم شرطوا في الصحيح أن لا يكون شاذًا، وفسروا الشاذ بأنه ما رواه الثقة فخالفه من هو أضبط منه أو أكثر عددًا، ثم قالوا : تقبل الزيادة من الثقة مطلقًا فلو اتفق أن يكون من أرسل أكثر عددًا أو أضبط حفظًا أو كتابًا على من وصل أيقبلونه أم لا؟ أم هل يسمونه شاذًا أم لا؟ لا بد من الإتيان بالفرق أو الاعتراف بالتناقض"(١). وتختلف زيادة الثقة عن الحديث الشاذ في أمور منها:

الفرق بين زيادة الثقة والحديث الشاذ:

- والفرق بينهما: أن الشاذ لابد فيه مخالفة من هو أوثق منه, أو جماعة هم أوثق منه. أوقد يترجح الأمر إن كان هو أضبط منهم وأوثق بأن تقبل روايته دون روايتهم على خلافٍ في هذا. أما زيادة الثقة لا يشترط فيها المخالفة بل قد تكون أمرًا زائدًا على ما رواه الآخرون فقد تكون توضيحًا لمعني, أو تقييدَ مُطلَقٍ , فما ينفرد به الثقة دون مخالفةٍ فهو بالنسبة للإسناد المزيد في متصل الأسانيد, وأما في المتن فزيادة مقبولة لكون راويها ثقة وهذه هي زيادة الثقة.
- الحديث الشاذ له حكمٌ ثابتٌ(صحيح, أو حسن, أو ضعيف) قال الزركشي: "قَسَّمَ بعضهم الشاذ إلى ثلاثة أقسامٍ صحيح وحسن وضعيف لأن المنفرد إن كان ثقةً فصحيح وإن كان غيرُ ثقةٍ فحسن وإلا فضعيف(٢). أما زيادة الثقة فليس له حكمٌ ثابتٌ بل يدور مع القرائن.
- يشترط في زيادة الثقة أن تكون من ثقة اتفاقًا, ولا يشترط في الحديث الشاذ أن يكون من ثقةٍ بل مطلق الزيادة سواء من ثقةٍ أو غيره, وهو المفهوم من قول الخليلي: أن الشاذ ما ليس له إلا إسنادٌ واحدٌ يشذ به ثقةٌ أو غيرُهُ(٣).
- الحديث الشاذ من قبيل الحديث المردود بخلاف زيادة الثقة.

علاقة زيادة الثقة بالمزيد في متصل الأسانيد

وللوقوف على العلاقة بينهما لابد من تعريف المزيد في متصل الأسانيد, فقد أورد العلماء له عدة تعريفات:

قال ابن حجر: إن كانت المخالفة بزيادة راوٍ في أَثناءِ الإسناد، ومن لم يزدها أتقن ممن زادها فهذا هو المزيد في متصل الأسانيد, وشرطه أن يقع التصريح بالسماع

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر(٦١٢/٢).

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي(١٤٠/٢). أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) . تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. الطبعة: الأولى . الناشر: الريا أضواءالسلف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) التقريب والتيسير(٤٠/١).

في موضع الزيادة، وإلا فمتى كان مُعَنْعَناً، مثلًا، ترجحت الزيادة[١].

وقال ابن كثير: وهو أن يزيد في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره. وهذا يقع كثيراً في أحاديث متعددة[٢].

وعرفه القاري بقوله: وهو أن يزيد الراوي في إسناد حديثٍ رجلًا أو أكثر وهمًا منه وغلطًا[٣].

ومما سبق يتضح أنه: يوجد وحدةٌ موضوعيةٌ بين زيادة الثقة والمزيد في متصل الأسانيد فإذا رُوِيَ حديثٌ بإسنادٍ واحدٍ من طريقين أحدهما به زيادة والآخر خالي من الزيادة:

ـــــ فإذا ترجح الطريق الخالي من الزيادة بأن روى الراوي عن شيخه في موضع الزيادة بلفظ يقتضى الاتصال وكان أتقن ممن روى الزيادة فإن الطريق الآخر الذي زيد فيه يكون من المزيد في متصل الأسانيد.

ـــــ وإذا ترجح الطريق الذي به زيادة بأن كان راوي الزيادة أوثق من الآخر أو كان راوي الطريق الخالي من الزيادة روى عن شيخه في موضع الزيادة بلفظ يحتمل السماع وعدمه(كعن أو قال) ولم يصرح بالسماع فإنه يكون معلولًا بتعارض الوصل والإرسال وهو نوع من زيادة الثقة.

وإذا كان هناك علاقة وثيقة بين زيادة الثقة والمزيد في متصل الأسانيد إلا أنهما يفترقان في أمور:

- شرط التصريح بالسماع في الرواية الخالية من الزيادة بين الراوي وشيخه في موضع الزيادة في المزيد في المزيد في متصل الأسانيد ولا يشترط ذلك في زيادة الثقة.
- أن يكون الراوي أضبط وأوثق في الرواية الخالية من الزيادة في حالة المزيد في متصل الأسانيد بخلاف زيادة الثقة يكون راوي الزيادة أضبط وأوثق أو مساوٍ لمن لم يذكر الزيادة.
- زيادة الثقة تكون في المتن والإسناد والمزيد في متصل الأسانيد يكون في الإسناد فقط.

العلاقة بين زيادة الثقة والحديث المدرج

تعريف الحديث المدرج: عرفه ابن الصلاح بأنه:" ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته، بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلامًا من عند نفسه، فيرويه من بعده موصولًا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال، ويتوهم أن الجميع عن

(١) نزهة النظر(١١٧/١).
(٢) الباعث الحثيث(١٧٦/١).
(٣) شرح نخبة الفكر(٤٧٨/١).

رسول الله ﷺ".[١]

وقال ابن كثير: "الحديث المدرج أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث، فيرويها كذلك وقد يقع الإدراج في الإسناد"[٢].

وقال ابن حجر: "ثم المخالفة: إن كانت بتغيير السياق [سياق الإسناد] : فمدرج الإسناد.

أو بدمج موقوف بمرفوع: فمدرج المتن".[٣]

فالمدرج: زيادةٌ في الإسناد أو المتن بإدخال لفظٍ ليس منه, ولذلك يتفق الحديث المدرج مع زيادة الثقة في أن كليهما زيادة في الظاهر في السند أو المتن ويفترقان في الآتي:

- زيادةُ الثقة يَنسِبُ الراوي ما ذكر في المتن إلى من ينتهي إليه السند, أما الإدراج في المتن لا يَنسِبَ فيه الراوي كلامه للنبي - صلى الله عليه وسلمَ - وإنما يَهِمُ الراوي عنه فيظنه مرفوعًا أو موقوفاً لمن ينتهي إليه السند.
- زيادة الثقة من الحفاظ الثقات، وأما الإدراج فمن غلط الرواة ووهمهم.
- يتبين الإدراج بنصٍ صريحٍ من الرواة يُظهِرُ أنَّ الزيادة ليست من الحديث، وأما زيادة الثقة فغَالبًا تَظهَرُ بالمقارنة بين ظاهر الروايات والنظر في الطرق.
- الحديث المدرج نوع من الضعيف بخلاف زيادة الثقة.
- زيادة الثقة من كلام من ينتهي إليه السند أما المدرج فمن كلام الراوي نفسه.

الخاتمة

وبها نتائج البحث: من خلال الدراسة تبين أن:

- لم ينص مسلم نصًا صريحًا على تسمية كتابه صحيح مسلم.
- زيادة الثقة هي: تفرد راوٍ ثقة أو أكثر بزيادة في المتن أو الإسناد أو فيهما جميعًا عما رواه باقي الرواة عن شيخٍ لهم فيما دون الصحابة الكرام.
- زيادة الثقة ليس لها حكم مطرد فحكمها يدور مع القرائن.
- زيادة الثقة ليس مبحثًا مستقلًا بل له علاقة بمباحث أخرى

(١) مقدمة ابن الصلاح(٩٥/١).
(٢) الباعث الحثيث(٧٣/١).
(٣) نخبة الفكر(٧٢٣/٤).

كتعارض الوقف والرفع والمزيد في متصل الأسانيد, والحديث الشاذ, والحديث المدرج.

المصادر والمراجع

١ ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح. المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ). .الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢ ـ الإمام المازري للتجيبي(٥٩/١). حَسن حُسني (اسم مركب) بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصُّمادحي التجيبي التونسي (المتوفى: ١٣٨٨هـ). تونس.: دار الكتب الشرقية.

٣ ـ الأنساب, عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٤ ـ الباعث الحثيث لابن كثير. تحقيق: أحمد محمد شاكر . الطبعة: الثانية. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٥ ـ البداية والنهاية(٣٥,٣٤/١١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). الناشر: دار الفكر, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٦ ـ برنامج التجيبي(٨٣/١). القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (المتوفى: ٧٣٠هـ). تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور. تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١ م.

٧ ـ تذكرة الحفاظ. أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) . تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي . الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م . الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

٨ ـ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث . أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت . الطبعة: الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. الناشر: بيروت ، دار الكتاب العربي.

٩ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ).تحقيق: كمال يوسف الحوت. الطبعة: الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتب العلمية١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٠ ـ تهذيب التهذيب, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ. الناشر:

الهند, مطبعة دائرة المعارف النظامية.
١١ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال . يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) . تحقيق: د. بشار عواد معروف. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٢ ـ الثقات لابن حبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
١٣ ـ الجرح والتعديل. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ,دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
١٤ ـ جمهرة أنساب العرب, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ). تحقيق: لجنة من العلماء. عدد الأجزاء: ١. الطبعة: الأولى, ١٤٠٣/١٩٨٣. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٥ ـ سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م الناشر: دار الحديث- القاهرة
١٦ ـ شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ). تحقيق: الشيخ عبد الفتح أبو غدة . الطبعة: بدون، بدون. الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.
١٧ ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه. تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٨ ـ فتح المغيث(٦٦/١). شمس الدين أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). الطبعة: الأولى . تحقيق : علي حسين علي . الناشر: مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
١٩ ـ فهرست ابن خير الإشبيلي. أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ). الطبعة: الطبعة الأولى. تحقيق: محمد فؤاد منصور. لبنان : دار الكتب العلمية, بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٠ ـ الكفاية في علم الرواية. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم

حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
٢١ -معرفة علوم الحديث(٥١/١),أبو عبد الله الحاكم, محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). الطبعة: الثانية. تحقيق: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م..
٢٢ - معرفة علوم الحديث. أبو عبد الله الحاكم, محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). الطبعة: الثانية, ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. تحقيق: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٣ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . تحقيق: نور الدين عتر. الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. الناشر: دمشق : مطبعة الصباح.
٢٤ - النكت على كتاب ابن الصلاح. أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) . تحقيق : ربيع بن هادي عمير المدخلي . الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. الناشر : المملكة العربية السعودية : المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
٢٥ - النكت على مقدمة ابن الصلاح . أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) . تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. الطبعة: الأولى . الناشر: الريا أضواءالسلف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٦ - وفيات الأعيان(١٩٥/٥) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر .
٢٧ - اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ). الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م. تحقيق: المرتضي الزين أحمد. الرياض: مكتبة الرشد .